

اللباب في علل البناء والإعراب

تسكين أواخر الكلم في الوصل كُلاُفة فحرّك تسهّلا على المتكلم ولو المكتلّم لو كان الإعراب لحاجة الفصل وللفرق لا ستغني عنه بتقديم الفاعل على المفعول ولكان الّاّ تفاق في الإعراب يوجب الأتفاق في المعاني وليس كذلك ألا ترى أنّ قولك زيد قائم مثل قولك هل زيد قائم وقولك إنّ زيدا قائم مثل قولك زيد قائم في المعنى والجواب أنّ ما قاله من وجهين أحدهما أن السكون أسهل على المتكلم من الحركة والثاني أنّ الغرض لو كان ما ذكر لكان المتكلم بالخيار إن شاء حرّك بأي حركة شاء وأنّ شاء سكّن وأما التقديم فجوابه من وجهين أحدهما أنّّه لا يمكن في كلّ مكان ألا ترى أنّ التقديم في قولك ما أحسن زيدا ! غير ممكن والثاني أنّ في لزوم التقديم تضييقا على المتكلم مع حاجته إلى التسجيع وإقامة القافية